مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 21 /إذار/2025
المجلد(6)- العدد(1)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

لطائف نحوية لفخر الدين الرازي عبارة (السلام عليكم) إنموذجاً

م.د. باقر عبد شراد جبر
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الأنبار

م.د. سمر شاكر رزيج
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة الأنبار

الكلمات المفتاحية: اللطائف. النحوية . فخر الدين الرازي

الملخص:

يتناول هذا البحث مفهوم المبتدأ والخبر في اللغة العربية، ومفهوم المعرفة والنكرة في سياق الإعراب على أن المبتدأ هو المحكوم عليه ويجب أن يكون معرفة، بينما الخبر هو محط الفائدة وغالباً ما يكون نكرة ؛ لأن المعرفة ترتبط بالوضوح والبيان، بينما النكرة تدل على الجهل وعدم التعيين.

فلهذا اتفق النحاة على أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكن يمكن أن يكون نكرة إذا توفر في الكلام فائدة ،وهذا الأمر دعا النحاة إلى الاختلاف حول جواز الابتداء بالنكرة، حيث رأى بعضهم أنه غير جائز إلا بشروط معينة؛ لإن التركيز على السياق يجعل التمييز بين المعرفة والنكرة أكثر وضوحاً، ويعزز الفائدة من العبارة.

وقد أشار البحث إلى أن عبارة (سلام عليكم) الأكثر تداولاً من (السلام عليكم) لما تحمله من دلالة على الكمال. والتعبير عن المبالغة والتمام، وبهذا صارت عبارة (السلام عليكم) واستعمالتها في القرآن الكريم تظهر في سياقات متعددة، وغالبًا ما يكون نكرة، مما يشير إلى تفضيل هذه الصيغة في الخطاب القرآني.

وهذه هي اللطيفة التي قصدها الرازي في كلامه بالرغم من شهرتها إلا إنها في غاية الدقة وكأنه يريد أن يصل الى فكرة جواز استخدام النكرة في حالات الابتداء، مطوعاً العبارة لمعنى الدعاء، فاعتبرت عبارة (سلام عليكم) دعاءً يستحق الابتداء به.

المقدمة:

لكل قوم من الأقوام تحية يعرفون بها، منها الأقوال ، ومنها الأفعال ، أو ما أشبهه، ومنها ما يخصون بها ملوكهم من هيئات خاصة ، مثل السجود، وغيره، واختلفتْ بالتالي تحيَّة الملك عن تحيَّة العامة.فوضع اليد على الفم تحيَّة النصارى، والإشارة بالأصابع تحيَّة اليهود، وتحيَّة المجوس الانحناء. و هزا رساله ميمايي[1] تحية الفرس.

أما العرب فتحيتهم في عصر ما قبل البعثة النبوية الشريفة متنوعة منها الخاص بالملوك كقولهم: أنعم، أو عم صباحًا، أو مساءً. ومنها العامة كتحيتهم لبعضهم البعض كقولهم: حيَّاك الله، وقد يزيد بعضهم فيقول: حياك الله و بيَّاك[2] ، وبوَّأك منزلاً حسنًا. وكل هذه العبارات يراد بها نعيم الحياة ودوامها، ولهذا وسمت بالتحيَّة، ووزنها (التَفْعِلَةُ)[3] من الحياة، بعد أدغام المثلين فصارت: تحيَّة.

ولما جاء الإسلام، أبدل المسلمين تلك العبارات التي عرفوها في جاهليتهم القديمة بلفظ أحسن منها، وهي عبارة: السلام عليكم، تحيَّة للمسلمين، يُحيِّي بها بعضهم بعضًا، مع حضَّهم على إفشائها، والإكثار من ترادها، وإلقائها على من يعرفون، ومن لا يعرفون. فكانت الأقوى من جميع تحيات الأمم التي منها ما هو كذب أو محال ، كقولهم: عيش ألف سنة، أو قاصر المعنى، كقولهم: أنعم صباحًا. ومنها ما لا يجوز إلا لله، مثل السجود، فكانت تحيَّة السلام أولى من كل هذه العبارات، لتضمنها دلالتين: الاولى : ذكره الله سبحانه . الآخر: طلب السلامة من الله تعالى للمسَلَّم عليه، والتأمينُ له بالسلام، لأن الدعاء بالسلامة للمسَلَّم عليه ، مسالمةٌ له ، فكانت الجملة كناية عن التأمين. وإذا تحققت الدلالتان حصل خيرٌ كثير، لأن السلامة لا تجامع شيئًا من الشر في ذات المسلِّم، والأمان لا يجامع شيئًا من الشر يأتي من قِبل المعتدي، فكانت دعاء ترجى إجابته، وعهدًا بالأمن يجب الوفاء به.

من هذه الكلمات اجتمعت الأفكار في دراسة التحيَّة الإسلامية من منظور علم النحو فقد سبقت دراسات متناثرة تناولت التحيَّة تأريخياً ، ودلالياً، وانواعاً بمعزل عن المنظور النحوي.

فوجدت من بين من تنبه الى موضوع البحث العالم الجليل أبو فخر الدين الرازي في تفسيره مفاتح الغيب إذ شمل هذه العبارة بلطيفة نحوية كانت محل الدراسة والتقصي، تحت عنوان لطائف نحوية لفخر الدين الرازي عبارة (السلام عليكم) إنموذجاً .

وقسمت هذا البحث على مبحثين الاول تناول اللفظ النكرة ومواضعه في القرآن الكريم وأراء العلماء فيه وسبب حكم التنكير في اللفظ ، وكيف عَدَّها العلماء قاعدة لقياس بعض الألفاظ.

والمبحث الثاني: تناول اللفظ المعرفة ومواضعه واختلاف الأحكام النحوية وأثرها في ذلك .

وسبقت المبحثين بمقدمة لعرض فكرة الموضوع، وتعريف اللفظ عند اهل المعاجم، ومعنى اللطيفة لغة واصطلاحاً، مع التعريف بالنكرة والمعرفة. وختمت بالنتائج التي تكشفت لي، مع ذكر قائمة بالمصادر المعتمدة في البحث.

اللطائف لغةً واصطلاحاً:

اللطائف لغةً من لطَّفَ لُطفاء ولطافة :لما صَغُر ودقَّ ، وهو ضد ضَخُم وكَثُفَ ، ويقال :لطُف عنه :بمعنى صغُر عنه، ولطف كلامه رقَّ فلم يكن فيه جفاء.

فهو ما غمض معناه وخفي عما لا تدركه الحاسة(4)واللَّطيف من الْكَلَام: مَا غَمُض مَعْنَاهُ وخَفِي.(5)

اصطلاحاً: كل اشارة دقيقة المعنى تلوح للفهم وخَفِي معناها لتلوح للفهم بمعنى لاتسعها العبارة. (6)

السلام في اللغة

السلام لغة: مادته (س ل م) تدل عن معانٍ متعددة ، فمنها اسم لشجر وحجر، وآلة لما يُرتقى عليه، وهو صفح وعفو، وبراءة من العيوب وعافية، وصلح وموادعة، وانقياد وتسليم، وهو تحية واستئذان(7)

بدليل ما جاء في مختار صحاح :و(السَّلَمُ) بفتحتين: السَّلَف، و(السَّلَم) أيضًا: الاستسلام، و(السَّلَم) أيضًا: شجرٌ من العِضاة الواحدة (سَلَمة)، و(سلمة) أيضًا: اسم رجل، و(السُّلَّم) بفتح اللام واحد السلالم التي يُرتقى عليها، و(السِّلْم): (السِّلْم): المسالم تقول: أنا سلمٌ لمن سالمني، و(السلام): السلمة، و(السلام): الاستسلام، و(السلام): الاسم من التسليم. و(السلام): اسمٌ من أسماء الله تعالى، و(السلام) البراءة من العيوب.(8) ، من الصحة والعافية، بسلامة الإنسان من العاهة والأذى (9)

وفي لسان العرب:" :(سلم) السلام والسلامة: البراءة، (والسلام التحية ... معناهما واحد، ومعناهما السلامة من جميع الآفات ... و (السلام) في اللغة : سلَّمت سلامًا مصدر سلمت، ومنها (السلام) جمع سلامة، ومنها (السلام) اسم من أسماء الله تعالى، ومنها (السلام) شجر، ومعنى (السلام) الذي هو مصدر (سلمت): أنه دعاء للإنسان بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه"(10)

ومنها الجنة : دار السلام (11) ؛ لأنها تحية أهلها فإن تحيتهم فيها السلام ، فهي تحية دار الدنيا ودار الآخرة (12) .

من قوله تعالى: ﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (الانعام :127) وقوله تعالى ﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾ (يونس:25) وما يضاف إلى الجنة لا يكون إلا مختصًّا بها مثل الخلد والقرار والبقاء، فهي دار الخلد الدائمة والباقية ،

والتحية الجنة عارضة عند التزاور و التلاقي ، خلافاً للسلامة من كل عيب ونقص وشر ، فإنها من أكمل أوصافها المقصودة على الدوام التي لا يتم النعيم فيها إلا بالسلام .[13]

(السَّلام) بفتح السين التحية المعروفة (تحية الإسلام)، وبكسرها الحجارة، وبضمها العِرْق في ظاهر الكف والقدم .[14]

وعلى هذا فان معنى السلام عليكم: سلّمكم الله في دينكم وأنفسكم [15] ، طلب سلامته من النقائص[16] وسلام الله أي - كلاءة الله - عليك وحفظه كما يقال: الله معك ومصاحبك [17] ، وهو الدعاء للمسَلَّم عليه بأن يسلم من الآفات في دينه ونفسه.

فكانت بذلك الدُعَاء للمسلم بأَن يَسْلَمَ مِنَ الْآفَاتِ فِي نَفْسِهِ و دِينِهِ ، وتأْويله التَّخْلِيصُ، السَّلام اسْمُ اللَّه سبحانه صاحب السَّلامِ والَّذِي يَمْلِكُه ويُخَلِّصُ مِنَ الْمَكْرُوهات.

فدلت بذلك على الخلاص والنجاة والبراءة من العيوب و الشر ، وعلى هذا المعنى تدور اشتقاقاتها وتصاريفها ، ومنه قولك: "سلَّمك الله، وسَلِمَ فلانٌ من الشر، ومنه دعاء المؤمنين على الصراط: ربِّ سَلِّم اللهم سلَّم." [18]

النكرة والابتداء

لما كان المبتدأ هو المحكوم عليه وهو المسند إليه في جملة الابتداء وجب أن يكون معرفةً، فلا حكم على المجهول، وإن حُكِمَ فالكلام في حكم المجهول يكون لغواً لا طائل منه.

أما الخبر فهو منبع الفائدة، فالأصل فيه أن يكون نكرة، لأن الفائدة لا تتحقق إذا كان الخبر معروفاً للمخاطب، وعليه فلا فائدة من الإخبار بالمعرف ، لأنه حين إذ لا يحمل قيمة تذكر.[19]

فألزم النحاة المتكلمين الابتداء بالمعرفة وإن تعدى الأمر الابتداء بالنكرة فقد اشترطوا وجود فائدة واضحة تدل على الكلام من ذلك قول سيبويه :" لو قلت رجل ذاهب لم يحسن حتى تعرفه بشيء؛ فتقول: راكب من بني فلان ،سائر...فأصل الابتداء للمعرفة" [20]

فالقياس في المبتدأ كونه معرفة، او نكرة موصوفة أو غير موصوفة [21] كقوله تعالى ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** ﴾ (البقرة:231)

ولما كان المعرَّف دليلاً لكل على شيء بعينه ، على نقيض النكرة التي لا تدل على شيء بعينه فعكس هذا الامر تبايناً دلالياً بين الوضوح والغموض [22]

إذ ارتبطت المعرفة دلاليّاً بالوضوح والبيان ، وحقيقة الشيء والإعلام ، والتسمية والماهيّة . أمّا التنكير فارتبط بالجهل بحقيقة الشيء ، وعدم تعيينه أو تحديده ، فهو ضدّ البيان والوضوح [23]

.

لهذا سعى النحويّون القدماء إلى إيجاد فاصل بين المعارف والنكرات، فجعلوا التنوين اللاحق للأسماء دلالة على التنكير، كما في قول سيبويه: " وأمّا الألف والام، فنحو الرجل ، والفرس، والبعير، وما أشبه ذلك، وإنمّا صار معرفة ؛ لأنّك أردت بالألف واللام الشيء بعينه دون سائر أمّته؛ لأنّك إذا قلت : مررت برجل ، فإنّك إنمّا زعمت أنّك مررت بواحد ممّن يقع عليه هذا الاسم، لا تريد رجلاً بعينه يعرفه المخاطب، وإذا أدخلت الألف واللام ، فأنّما تُذكّرُه رجلاً قد عرفه" [24].

فكان هذا السعي محطاً لعناية بالغة بمسألة التعريف والتنكير ، لأهميّتها في تفسير الأحكام النحويّة ، فدرسوا أقسام المعارف والنكرات ومراتب كلّ منهما ، وبيّنوا أنّ المعارف تختلف في مراتبها ، فمنها ما هو أعرف من غيرها ، وكذلك فعلوا مع النكرات، إذ إنّ من النكرات ما هو أقرب إلى المعارف ، يقول ابن السرّاج : "إنّ أفضل منك ، وخيراً منك، نكرة أيضاً إلاّ أنّه أقرب إلى المعرفة من (حسن) و(فاضل) ، فنقول : هذا أفضل منك قائماً ، فإن قلت : زيدٌ هذا ، فـ (زيد): مبتدأ، و(هذا) خبره . والأحسن أن تبدأ بـ (هذا) ؛ لأنّ الأعراف أولى بأن يكون مبتدأ " [25]

فكان اهتمّام النحاة واضحاً بهذا المبحث؛ بسبب كثرة الورود ، فلكل من التنكير والتعريف قرينة واضحة في الإعراب في أبواب كثيرة[26]. لأن حق المبتدأ أن يكون معرفة وقد يجيء نكرة، إذا كان في الكلام نوع من الفائدة ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ**﴾ (سورة البقرة من الآية: 221) ، ولعبدٌ :مبتدأ، ومؤمن: صفة، وخيرٌ: خبره [27] فكان بذلك الأصل في المبتدأ المعرفة، وجاز التنكير، بشروط[28]. وإن زادت في أكثر من شرط فقد اختصر سيبويه الابتداء بالنكرة في أن يكون في الإخبار عنها فائدة [29].

ولمَّا رأى ابن خالويه أنَّ النكرة لا يُبدأ بها [30]،جعل ﴿ سُورَةٌ ﴾ من قوله تعالى: ﴿**سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا** ﴾ (سورة النور من الآية :1) بتقدير: هذه سورة، على "رفعُها بالابتداء قبيح؛ لأنَّها نكرة"[31]. وجوّز أبو علي الفارسيّ الابتداء بالنكرة المخصَّصة، بقوله: "وحسن الابتداء بالنكرة؛ لأنَّه موضع تخصيص، كما حسن أن يرتفع: سلامٌ عليك، وخيرٌ بين يديك... لأنَّها مواضع دعاء؛ فجاز فيها الابتداء بالنكرة"[32]، وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأَخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ** ﴾ (سورة ص :58) قال: "و(أزواج) خبر المبتدأ؛ لأنَّه جمع كالمبتدأ، وقد وُصِفت النكرة فحسُن الابتداء بها"[33]، وتبعه - في الجواز- مكي[34] وأثبت ما ذهب إليه سيبويه شرط حصول الفائدة ، بقوله: "والنكرات إذا وُصِفت حسن الابتداء بها، لما فيها من الفائدة"[35]، ووافق الباقولي أبا علي الفارسيّ، ومكيًّا في جواز الابتداء بالنكرة المخصصة، يقول: "وإذا اختصت النكرة جاز الابتداء بها"[36].

فهذا شبه إجماع على جواز الابتداء بالنكرة إذا توافرت فيها شروط معينة، بخلاف ابن خالويه، والكرماني[37] فلم يجوّزا الابتداء بها. وهذا ما جعله الرازي من لطائف النحو في كتابه تفسير مفاتيح الغيب في مواضع كثيرة منها في اعراب (صدقة) في قوله تعالى : ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ (سورة التوبة الآية :103) بقوله:" كُنْتُ قَدْ ذَكَرْتُ لِطَائِفَ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ [38] وَهِيَ غَيْرُ لَائِقَةٍ بِهَذَا الْمَوْضِعِ إِلَّا أني رأيت أن أكتبها هاهنا لِئَلَّا تَضِيعَ، فَقُلْتُ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِغَيْرِهِ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ. فَقَوْلُهُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مُبْتَدَأٌ وَهُوَ نَكِرَةٌ، وَزَعَمُوا أَنَّ جَعْلَ النَّكِرَةِ مُبْتَدَأٌ لَا يَجُوزُ، قَالُوا لِأَنَّ الْإِخْبَارَ إِنَّمَا يُفِيدُ إِذَا أَخْبَرَ عَلَى الْمَعْلُومِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْلُومٍ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: النَّكِرَةُ إِذَا كَانَتْ مَوْصُوفَةً حَسُنَ جَعْلُهَا مُبْتَدَأً كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ **وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ** ﴾ (الْبَقَرَةِ: 221)، إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَهَهُنَا وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ التَّنْكِيرَ يَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ** ﴾ (الْبَقَرَةِ من الآية: 96) وَالمقصود: وَلَتَجِدَنَّهُمْ حرصين عَلَى الحَيَاةِ الدَائِمَةِ والكَامِلَةِ غَيْرِ مُنْقَطِعَةٍ. إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَقَوْلُهُ: "(سَلَامٌ) كلمة مُنَكَّرَةٌ، فَكَانَ الْمُرَادُ مِنْهَا (سَلَامٌ كَامِلٌ تَامٌّ) ، وَعَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ: فَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ النَّكِرَةُ مَوْصُوفَةً، فَصَحَّ جَعْلُهَا مُبْتَدَأً، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَحِينَئِذٍ يَحْصُلُ الْخَبَرُ وَهُوَ قَوْلُهُ: (عَلَيْكُمْ) وَالتَّقْدِيرُ: سَلَامٌ كَامِلٌ تَامٌّ عَلَيْكُمْ. وَالثَّانِي: أَنْ يُجْعَلَ قَوْلُهُ: (عَلَيْكُمْ) صِفَةً لِقَوْلِهِ: (سَلَامٌ) فَيَكُونُ مَجْمُوعُ قَوْلِهِ: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) مُبْتَدَأً وَيُضْمَرُ لَهُ خَبَرٌ، وَالتَّقْدِيرُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَاقِعٌ كَائِنٌ حَاصِلٌ، وَرُبَّمَا كَانَ حَذْفُ الْخَبَرِ أَدَلَّ عَلَى التَّهْوِيلِ وَالتَّفْخِيمِ".[39]

" إِذَا عَرَفْتَ هَذَا فَنَقُولُ: إِنَّهُ عِنْدَ الْجَوَابِ يُقْلَبُ هَذَا التَّرْتِيبُ فَيُقَالُ وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، وَالسَّبَبُ فِيهِ مَا قَالَهُ سِيبَوَيْهِ[40] إِنَّهُمْ يُقَدِّمُونَ الْأَهَمَّ وَالَّذِي هُمْ بِشَأْنِهِ أَعْنَى، فَلَمَّا قَالَ وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ دَلَّ عَلَى أَنَّ اهْتِمَامَ هَذَا الْمُجِيبِ بِشَأْنِ ذَلِكَ الْقَائِلِ شَدِيدٌ كَامِلٌ، وَأَيْضًا فَقَوْلُهُ: (وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ) يُفِيدُ الْحَصْرَ، فَكَأَنَّهُ يَقُولُ إِنْ كُنْتَ قَدْ أَوْصَلْتَ السَّلَامَ إِلَيَّ فَأَنَا أَزِيدُ عَلَيْهِ وَأَجْعَلُ السَّلَامَ مُخْتَصًّا بِكَ وَمَحْصُورًا فِيكَ امْتِثَالًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**وَإِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنها أَوْ رُدُّوها**﴾ (النِّسَاءِ: 86)"[41]

وأضاف كذلك قوله :" وَمِنْ لَطَائِفِ قَوْلِهِ: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) أَنَّهَا أَكْمَلُ مِنْ قَوْلِهِ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ) وَذَلِكَ لِأَنَّ قَوْلَهُ: (سَلَامٌ عَلَيْكَ) مَعْنَاهُ: سَلَامٌ كَامِلٌ تَامٌّ شَرِيفٌ رَفِيعٌ عَلَيْكَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَالسَّلَامُ لَفْظٌ مُفْرَدٌ مُحَلًّى بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَأَنَّهُ لَا يُفِيدُ إِلَّا أَصْلَ الْمَاهِيَّةِ، وَاللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى أَصْلِ الْمَاهِيَّةِ لَا إِشْعَارَ فِيهِ بِالْأَحْوَالِ الْعَارِضَةِ لِلْمَاهِيَّةِ وَبِكَمَالَاتِ الْمَاهِيَّةِ، فَكَانَ قَوْلُهُ: (سَلَامٌ عَلَيْكَ) أَكْمَلَ مِنْ قَوْلِهِ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ) وَمِمَّا يُؤَكِّدُ هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ أَيْنَمَا جَاءَ لَفْظُ (السَّلَامِ) مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

وَرَدَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْكِيرِ، كَقَوْلِهِ: ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**﴾ (الْأَنْعَامِ من الآية: 54) وَقَوْلِهِ: ﴿**قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ (النَّمْلِ: 59) وَفِي الْقُرْآنِ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ كَثِيرٌ. أَمَّا لَفْظُ (السَّلَامِ) بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ، فَإِنَّمَا جَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، كَقَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (طه:47) وَأَمَّا فِي سُورَةِ مَرْيَمَ فَلَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ (مَرْيَمَ: 15) وَهَذَا السَّلَامُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَفِي قِصَّةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ (مَرْيَمَ: 33) وَهَذَا كَلَامُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ. فَثَبَتَ بِهَذِهِ الْوُجُوهِ أَنَّ قَوْلَهُ: (سَلَامٌ عَلَيْكَ) أَكْمَلُ مِنْ قَوْلِهِ: (السَّلَامُ عَلَيْكَ) فَلِهَذَا السَّبَبِ اخْتَارَ الشَّافِعِيُّ[42] رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قِرَاءَةِ التَّشَهُّدِ قَوْلَهُ: سَلَامٌ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ عَلَى سَبِيلِ التَّنْكِيرِ، وَمِنْ لَطَائِفِ السَّلَامِ أَنَّهُ لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْعَالَمَ مَعْدِنُ الشُّرُورِ وَالْآفَاتِ وَالْمِحَنِ وَالْمُخَالَفَاتِ" [43]

فتأكد مما سبق أنَّ قولنا (سلام عليكم) أتم وأكمل من (السلام عليكم) فقد جاءت العبارة من الله (نكرة) في القرآن الكريم، أمَّا عبارة (السلام) معرَّفة فإنما جاءت من الأنبياء (عليهم السلام). ﴿**وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ**﴾ فكان بذلك حكماً نحوياً دلاً على أن كل المبتدأ نكرة موصوفة جاز جعلها جملة ابتداء ، فإذا قلت سلام عليكم: فالتنكير في هذا الموضع يدل على التمام والكمال، فكأنه قيل: سلام كامل تام عليكم، ونظيره قولنا: سلام عليك، وقوله تعالى: (مريم: 47) وقوله:﴿ **سلام قولاً من رب رحيم** ﴾ (يس: 58) وقوله ﴿ سلام على نوح في العالمين ﴾ (الصافات: 79) وقوله ﴿ **وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَاب سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ**﴾ (الرعد من الآيتين: 23، 24) [44]

- **التعريف في (السلام عليكم)**

كثر استعمال عبارة (سلام عليكم) بغير ألف واللام، لتضمنه معنى الدعاء، فهو مثل قولهم: خير بين يديك[45]، و(سلام عليكم) أقوى في التعبير من قولك: السلام عليكم، لأن التنكير في جملة: سلام عليكم تتصف بالكمال وتشير الى الشمول والمبالغة في اللفظ. على عكس لفظ عبارة (السلام عليكم) المعرفة: التي تقتصر على الماهِيَّة [46] فقط. [47] ، ومن العرب من عبر: (سلام عليكم) من دون وجود الالف ، وذلك لكثرة الاستعمال الذي أباح التخفيف. [48]

ونجد هذه العبارة تكررت في الكتاب العزيز في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى على لسان موسى (عليه السلام) قوله تعالى:﴿**فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى**﴾(طه:47)وقوله تعالى عن عيسى عليه السلام:

﴿ وَالسَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ (مريم: 33) وقوله تعالى في حق نبي الله نوح عليه السلام : ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ ﴾ (هود: 48) وقال عن الخليل: ﴿ قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ﴾ (مريم: 47) وقال في قصة لوط عليه السلام: ﴿ قَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ ﴾ (هود: 69) وقال عن يحيى: ﴿وسلام عليه ﴾ وقال عن النبي محمد ﷺ: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾(النمل:59) وقال عن الملائكة: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ (الرعد: 23، 24) وقال عن رب العزة: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ (يس: 58)

فقد تكررت الآيات الكريمة في لفظ واحد من دون التعريف، مما دعا أهل العلم إلى التحليل والتقصي عن الأسباب التي تكمن وراء استعمال اللفظة القرآنيّة معرفةً كانت أم نكرة ، فكثرت نظراتهم عند الآيات التي تناوبت بين النكرات و المعارف ، و أبدوا اهتماماً بارزاً ، ووضحوا العلة في الاستعمال بما تنسجم مع القواعد النحو من دون مخالفة قاعدة عدم جواز الابتداء بالنكرة ؛ لأن النكرة هي الأولى والأفضل فهي أكثر تداولاً وأعلى منزلةً في الخطاب القرآني ، وما ورد بالألف واللام بلفظ (السلام عليكم) فهو لا يتعدى خطاب الأنبياء لأقوامهم فهو خطاب صادر من البشر إلى البشر .

وعدوا هذه الألفاظ مثالاً لترجيح القواعد النحوية ومسوغاً لتوجيه بعض المواضع التي كثرت في فيها الأوجه الإعرابية كما في قوله تعالى ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا﴾ في توجيه (حنانا) ويجوز أَنْ يرتفعَ على خبر ابتداءٍ مضمرٍ نحو: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (الأعراف: 46، الرعد: 24، الزمر: 73) (49)

وفي قوله تعالى ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ﴾ (سورة يس:58) (سلامٌ) العامَّةُ على رفعِه. مبتدأٌ خبرُه الناصبُ لـ (قَوْلاً) أي: "سلامٌ يُقال لهم قولاً. وقيل: تقديرُه: سلامٌ عليكم." [50]

وفي قوله تعالى ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ﴾على قراءة الرفع [51] قال مكي[52]: "ويجوزُ في الكلام الرفعُ على معنى: سلامٌ عليكم، ابتداءٌ وخبرٌ"[53]

وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ (المطففين :1) في توجيه (وَيْلٌ) : مبتدأٌ، سَوَّغ الابتداءَ به كونُه دعاءً. "فإنْ قلتَ: كيف وقعَتِ النكرةُ مبتدأً في قولِه:(ويَلٌ)؟ قلت: هو في أَصْلِهِ مصدرٌ منصوبٌ سادٌّ مَسَدَّ فِعْلِه، ولكنه عُدِل به إلى الرفعِ للدلالةِ على ثباتِ معنى الهلاكِ ودوامِه للمدعُوِّ عليهم. ونحوُ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ (الأنعام: 54) " [54]

ورغم وجود قيد عدم جواز الابتداء بالنكرة ، إلا أننا نجد بعض السياقات تتطلب ذلك كما في قولُه تعالى: ﴿ **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ**﴾ (البقرة من الآية :78) فكلمة (وَيْلٌ) مبتدأ وجاز الابتداء بها بالرغم من كونها نكرةً ؛لأنه دعاءٌ عليهم، والدعاءُ من المسوِّغاتِ سواءً كان دعاءً له نحو: (سلامٌ عليكم، أو عليه كهذه الآية) [55]

وتعدى الأمر الى أكثر من ذلك، فقد عدّها الزمخشري من باب العدول من الجملة الاسمية الى الجملة الفعلية كما في توجيه قوله تعالى ﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ** ﴾ (البقرة من الاية : 103): بقوله "أُوْثِرَتِ الجملةُ الاسميةُ على الفعليةِ في جوابِ (لو) لِما في ذلك من الدَلالةِ على ثبوتِ المُثُوبة واستقرارها، كما عَدَلَ عن النصبِ إلى الرفعِ في (سلامٌ عليكم) [56] لثبوت رفع سلام عليكم من لسان العرب ". [57]

وكذلك أشار السمين الحلبي إلى أن كلمة (سلام) في قوله تعالى ﴿**قَالَ سَلَامٌ**﴾ (هود من الآية :69) في رفعه وجهان، أحدهما: أنه مبتدأٌ وخبرُه محذوفٌ، أي: سلامٌ عليكم. والثاني: أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: أمري أو قولي سلام. وقد تقدَّم أولَ هذا الموضعِ أن الرفعَ أدلُّ على الثبوت من النصب، والجملة بأسرها وإن كان أحدُ جُزْأيها محذوفاً في محل نصب بالقول"[58]

ويُفهم من أشارته الرفع بالابتداء مع كونها نكرة بشرط مع احتمال حذف الخبر، مما يفسح المجال بتفسير هذا التوجيه حسب قوانين اللغة . كما تقدم ذكره والله اعلم.

فتبين مما تقدم إن النكرة وإن كانت لا يمكن الابتداء بها فقد وردت في باب الابتداء في قولنا (سلام عليكم) وهذا مما يخالف القواعد النحوية بالمجمل، فكان لزاماً أن يضع النحاة ما يدل على عدم المخالفة لقاعدة نحوية مشهورة لا غبار عليها ، فكان بذلك أن عبارة (سلام عليكم) تدل على الدعاء فجاز الابتداء بها.

الخاتمة والنتائج:

تناول هذا البحث مفهوم المبتدأ والخبر في اللغة العربية، ومفهوم المعرفة والنكرة في سياق الإعراب على أن المبتدأ هو المحكوم عليه ويجب أن يكون معرفة، بينما الخبر هو محط الفائدة وغالباً ما يكون نكرة ؛ لأن المعرفة ترتبط بالوضوح والبيان، بينما النكرة تدل على الجهل وعدم التعيين.

فلهذا اتفق النحاة على أن الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة، لكن يمكن أن يكون نكرة إذا توفر في الكلام فائدة ،وهذا الأمر دعا النحاة إلى الاختلاف حول جواز الابتداء بالنكرة، حيث رأى

بعضهم أنه غير جائز إلا بشروط معينة؛ لأن التركيز على السياق يجعل التمييز بين المعرفة والنكرة أكثر وضوحاً، ويعزز الفائدة من العبارة.

وقد أشار البحث إلى أن عبارة (سلام عليكم) الأكثر تداولاً من (السلام عليكم) لما تحمله من دلالة على الكمال. والتعبير عن المبالغة والتمام، وبهذا صارت عبارة (السلام عليكم) واستعمالها في القرآن الكريم تظهر في سياقات متعددة، وغالبًا ما يكون نكرة، مما يشير إلى تفضيل هذه الصيغة في الخطاب القرآني.

وهذه هي اللطيفة التي قصدها الرازي في كلامه بالرغم من شهرتها إلا إنها في غاية الدقة وكأنه يريد أن يصل الى فكرة جواز استخدام النكرة في حالات الابتداء، مطوعاً العبارة لمعنى الدعاء، فاعتبرت عبارة (سلام عليكم) دعاءً يستحق الابتداء به.

المصادروالمراجع

- آداب النفوس: أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (ت243هـ) ،تحقيق عبد القادر أحمد عطا ، الكتب العلمية 1991.
- الأدب الصغير والأدب الكبير :ابن المقفع: دراسة وتحقيق: د. إنعام فوال،دار الكتاب العربي، بيروت 1990، ط3.
- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ) ، تحـ : د . عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، ط 2 : 1407 هـ. 1987 م
- إعراب القراءات السبع وعللها ، أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن خالويه (ت 370 هـ) ، تحـ : د . عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ، مطبعة المدني ، ط 1 : 1992 م .
- إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس (ت 338 هـ) ، تحـ : زهير غازي زاهد ، دار الكتب الطبعة الثانية ،1985 م .
- الأنموذج في النحو: محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) تحـ سامي بن حمد المنصور، ط1/1999
- البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ، تحـ : صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ
- بدائع الفوائد : الإمام أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (ت 751 هـ) ، عني بتصحيحه والتعليق عليه : إدارة الطباعة المنيرية ، دار الكتاب العربي .بيروت ، (د . ت) .
- البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن : لكمال الدين عبد الواحد عبد الكيم الزملكاني (ت651هـ) ،تحـ :خديجة عبد الرزاق الحديثي. ديوان الأوقاف، مطبعة العاني 1974هـ 1394هـ
- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري، محبّ الدِّين عبد الله بن الحسين (616هـ)، تحـ: علي محمد البجَّاوي، دار إحياء الكتب العربية، (د.د)، (د.ت).
- التعريف والتنكير في النحو العربيّ : أحمد عفيفي مكتبة زهراء الشرق 1999

- التعريفات :أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت 816 هـ) ، تحـ : د . أحمد مطلوب ، مطبعة دار الشؤون الثقافية : 1406 هـ.1986 م
- التفسير الكبير: الإمام الفخر الرازي (ت606هـ) ،دار الكتب العلمية .طهران، ط 2 ، (د . ت)
- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370 هـ) ، تحـ : عبد السلام محمد هارون وآخرين ، دار الكتاب العربي .القاهرة : 1967 م
- التوقيف على مهمات التعاريف :زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين(ت1031هـ) عالم الكتب /القاهرة 1990م
- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الشعب القاهرة
- حاشية البجيرمي على المنهاج، سليمان بن محمد البجيرمي، المكتبة الإسلامية، ديار بكر- تركيا، ط1. 1
- حُجَّة القراءات : عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة أبو زرعة (ت ق4هـ) تحقيق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط 2 ، هـ1402– 1982م
- الحجة في القراءات السبع : ابن خالويه (ت 370 هـ) ، تحـ : عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط 6 : 1417 هـ.1996م .
- الحجّة للقراء السبعة : أبو عليّ الفارسيّ (ت 377هـ) تحقيق عليّ النجديّ ناصف ، والدكتور عبد الحليم النجّار ، والدكتور عبد الفتاح شلبيّ ، القاهرة مطبعة دار الكتاب العربيّ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : الإمام شهاب الدين أبو العباس المعروف بالسّمين الحلبي ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، (د.ط) ، (د.ت) .
- شرح ابن عقيل على ألفيّة بن مالك: ابن عقيل بهاء الدين عبد الله العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (ت769هـ) ، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الثامنة ، 1373هـ.1954م
- شرح المفصل للزمخشري : لابن يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي (ت ٦٤٣هـ) إميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط1 ٢٠٠١ م
- شرح جمل الزجّاجيّ: إبن عصفور الإشبيلي، علي بن مؤمن بن محمد، ت669هـ، تحـد. صاحب أبو جناح، مط. دار الكتب، موصل، 1980-1982م: 1/ 336 .
- الصحاح تاج اللغة صحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجواهري (ت 393هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1993.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بتحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، 11/
- القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي (ت 817 هـ) ، ط 2 : المطبعة الحسينية المصرية : 1344 هـ.
- كشف المشكلات وايضاح المعضلات في اعراب القرآن وعلل القراءات :نور الدين أبي الحسن علي بن الحسين الباقولي الملقب بـ (جامع العلوم النحوي) مؤلف كتاب اعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج خطأ ، تح : د. عبد القادر عبد الرحمن السعدي ، دار عمار ، عمان ، ط1، 1421هـ/ 2001م .

- مجمل اللغة لابن فارس : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروتط1 - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
- مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (.666 هـ) ، (د . ط) ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1401 هـ.1981م.
- معجم مقاييس اللغة : ابن فارس (ت395هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر 1969 م ، ط2 .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تح : د. مازن مبارك ، ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، ط 6 ، بيروت : 1985 .
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني المؤلف: محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد ٥٦٣هـ) تح: عبد الكريم مصطفى: دار ابن حزم بيروت – لبنان ط 1 ، ٢٠٠١ م
- المقتصد في شرح الإيضاح، الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد(471 أو 474هـ)، تح: د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد، وزارة الثقافة، العراق، 1982م.
- نظرية أثر المعنى في الدراسات النحويّة : د كريم حسين ناصح الخالدي دار صفاء للنشر والتوزيع / عمان - الأردن 2011
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (911هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ت).

المصادر والمراجع العربية باللغة الانكليزية

• - Etiquette of Souls: Abu Abdullah Al-Harith bin Asad Al-Muhasibi (d. 243 AH), edited by Abdul Qader Ahmed Atta, Scientific Books 1991.

• Small Literature and Large Literature: Ibn Al-Muqaffa: Study and Investigation: Dr. In'am Fawal, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut 1990, 3rd ed.

• Principles of Grammar: Abu Bakr Muhammad bin Sahl bin Al-Sarraj Al-Nahwi Al-Baghdadi (d. 316 AH), edited by: Dr. Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Risalah Foundation, 2nd ed.: 1407 AH - 1987 AD

• The Grammar of the Seven Readings and Their Reasons, Abu Abdullah Al-Hasan bin Ahmed bin Khalawayh (d. 370 AH), edited by: Dr. Abdul Rahman bin Salman Al-Uthaymeen, Al-Madani Press, 1st ed.: 1992 AD.

• I'rab Al-Quran, Abu Ja'far Al-Nahhas (d. 338 AH), edited by: Zuhair Ghazi Zahid, Dar Al-Kutub, second edition, 1985 AD.

• Al-Anmouz in Grammar: Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari (d. 538 AH), edited by: Sami bin Hamad Al-Mansour, 1st edition/1999

• Al-Bahr Al-Muhit: Abu Hayyan Al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Sidqi Muhammad Jamil, publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, edition: 1420 AH

• Bada'i' Al-Fawa'id: Imam Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr, known as Ibn Qayyim Al-Jawziyya (d. 751 AH), corrected and commented on by: Al-Munira Printing Department, Dar Al-Kutub Al-Arabi - Beirut, (no date).

• Al-Burhan Al-Kashif 'an I'jaz Al-Quran: Kamal Al-Din Abdul Wahid Abdul Kaim Al-Zamlakani (d. 651 AH), edited by: Khadija Abdul Razzaq Al-Hadith. Diwan Al-Awqaf, Al-Ani Press 1974 AH 1394 AH

• Al-Tibyan in the Syntax of the Qur'an, Abu Al-Baqa Al-Akbari, Muhibb Al-Din Abdullah bin Al-Hussein (616 AH), edited by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiyya, (n.d.), (n.d.).

• Definition and Indefiniteness in Arabic Grammar: Ahmad Afifi, Zahra Al-Sharq Library 1999

• Definitions: Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Jurjani (d. 816 AH), edited by: Dr. Ahmad Matloub, Dar Al-Shu'un Al-Thaqafiya Press: 1406 AH - 1986 AD• Definitions: Abu al-Hasan Ali bin Muhammad al-Jurjani (d. 816 AH), edited by: Dr. Ahmad Matlub, Dar al-Shu'un al-Thaqafiyah Press: 1406 AH - 1986 AD

• The Great Interpretation: Imam al-Fakhr al-Razi (d. 606 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Tehran, 2nd ed., (n.d.).

• Refinement of the Language: Abu Mansour Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Abdul Salam Muhammad Harun and others, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Cairo: 1967 AD

• Stopping on the Important Definitions: Zain Al-Din Muhammad Abdul Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin (d. 1031 AH) Alam Al-Kutub / Cairo 1990 AD

• The Compendium of the Rulings of the Qur'an, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari Al-Qurtubi, Dar Al-Shaab, Cairo

• Al-Bajuri's Commentary on Al-Minhaj, Sulayman bin Muhammad Al-Bajuri, Islamic Library, Diyarbakir - Türkiye, 1st ed. 1

• The Argument of the Readings: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Zanjalah Abu Zar'ah (d. 4th century AH) Investigation: Saeed al-Afghani, Al-Risala Foundation - Beirut, 2nd edition, AH 1402-1982 CE

• The Argument in the Seven Readings: Ibn Khalawayh (d. 370 AH), ed.: Abd al-Aal Salem Makram, Al-Risala Foundation - Beirut, 6th edition: 1417 AH - 1996 CE.

• The Argument for the Seven Readers: Abu Ali al-Farsi (d. 377 AH) Investigation: Ali al-Najdi Nasif, Dr. Abd al-Halim al-Najjar, and Dr. Abd al-Fattah Shalabi, Cairo, Dar al-Kitab al-Arabi Press.

• The Preserved Pearl in the Sciences of the Hidden Book: Imam Shihab al-Din Abu al-Abbas known as al-Samīn al-Halabi, Investigation: Ahmad Muhammad al-Kharrat, Dar al-Qalam, Damascus, (n.t.), (n.t.).

• Ibn Aqil's Commentary on Ibn Malik's Alfiyyah: Ibn Aqil Baha' al-Din Abdullah al-Aqili al-Hamdani al-Misri (d. 769 AH), edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, al-Sa'ada Press in Egypt, eighth edition, 1373 AH - 1954 AD

• Al-Zamakhshari's Commentary on al-Mufassal: by Ibn Ya'ish ibn Ali ibn Ya'ish ibn Abi al-Saraya Muhammad ibn Ali, Abu al-Baqa', Muwaffaq al-Din al-Asadi al-Mawsili (d. 643 AH), Emile Badi' Ya'qub, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1st edition, 2001 AD

• Al-Zajjaji's Commentary on Jumal: Ibn Asfour al-Ishbili, Ali ibn Mu'min ibn Muhammad, d. 669 AH, edited by Saheb Abu Janah, printed by Dar al-Kutub, Mosul, 1980-1982 AD: 1/336.

• Al-Sihah Taj Al-Lugha, Sihah Al-Arabiyyah: Ismail bin Hammad Al-Jawahiri (d. 393 AH), edited by Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 2nd edition, 1993.

• Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, edited by Muhibb Al-Din Al-Khatib, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 11/

• Al-Qamus Al-Muhit: Majd Al-Din Muhammad bin Ya'qub Al-Fayruzabadi Al-Shirazi (d. 817 AH), 2nd edition: Al-Husayniyyah Egyptian Press: 1344 AH.

• Uncovering the Problems and Clarifying the Difficulties in the Grammar of the Qur'an and the Reasons for the Readings: Nour Al-Din Abi Al-Hasan Ali bin Al-Husayn Al-Baqouli, nicknamed (Jami' Al-Ulum Al-Nahwi), author of the book I'rab Al-Qur'an, wrongly attributed to Al-Zajjaj, edited by: Dr. Abdul Qadir Abdul Rahman Al-Sa'di, Dar Ammar, Amman, 1st edition, 1421 AH / 2001 AD.

• Mujmal al-Lughah by Ibn Faris: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), study and investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan, publishing house: Al-Risala Foundation – Beirut 1st edition - 1406 AH - 1986 AD

• Mukhtar al-Sihah: Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir al-Razi (-666 AH), (D - T), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut 1401 AH - 1981 AD.

• Dictionary of Language Standards: Ibn Faris (d. 395 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Press in Egypt 1969 AD, 2nd edition.

• Mughni al-Labib an Kutub al-A'arib: Jamal al-Din ibn Hisham al-Ansari, edited by: Dr. Mazen Mubarak, and Muhammad Ali Hamad Allah, Dar al-Fikr, 6th edition, Beirut: 1985.

• Keys to Songs in Readings and Meanings Author: Muhammad bin Abi Al-Mahasin Mahmoud bin Abi Al-Fath Muhammad bin Abi Shuja Ahmad Al-Karmani, Abu Al-Ala Al-Hanafi (d. after 563 AH) Edited by: Abdul Karim Mustafa: Dar Ibn Hazm Beirut - Lebanon 1st edition, 2001 AD

• Al-Muqtasid in Explaining Al-Idah, Al-Jurjani, Abdul Qaher bin Abdul Rahman bin muhammad (471 or 474 AH), Edited by: Dr. Kazim Bahr Al-Marjan, Dar Al-Rashid, Ministry of Culture, Iraq, 1982 AD.

• The Theory of the Effect of Meaning in Grammatical Studies: Dr. Karim Hussein Naseh Al-Khalidi Dar Safa for Publishing and Distribution / Amman - Jordan 2011

• Huma Al-Hawameh in Explaining Jami' Al-Jawame', Al-Suyuti, Jalal Al-Din Abdul Rahman (911 AH), Edited by: Abdul Hamid Handawi, Al-Tawfiqiya Library, Egypt, (no date).

الهوامش

(1) بمعنى عشت ألف سنة

(2) بمعنى أطال الله حياتك

(3) ينظر: لسان العرب : 12/ 287

(4) ينظر: تهذيب اللغة: 3/ 664، و مجمل اللغة لابن فارس : 808 ، و الأدب الصغير والأدب الكبير لابن المقفع:65، آداب النفوس للمحاسبي:63

(5) ينظر: تهذيب اللغة: 3/ 664، و الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :4/ 1426.

(6) ينظر: مقاييس اللغة :5/ 250، وتعريفات الجرجاني:192/1، التعاريف للمبارك فوري:289/1 ،.

(7) ينظر: مختار الصحاح: 1/ 150.

(8) ينظر: مختار الصحاح: 1/ 150.

(9) معجم مقاييس اللغة: 3/ 68.

(10) لسان العرب : 12/ 289.

(11) ينظر مفاتيح الغيب : 13/ 163- 238/17.

(12) ينظر بدائع الفوائد: 2/ 361.

(13) ينظر: لسان العرب 290/12.

(14) ينظر: لسان العرب 290/12.

(15) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: 6/ 435

(16) ينظر: حاشية البجيرمي على المنهاج1/ 216.

(17) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، 11/ 13.

(18) ينظر بدائع الفؤائد لابن القيم :.

(19) ينظر :شرح المفصل لابن يعيش:85/1.

(20) ينظر: شرح المفصل للزمخشري :24.

(21) الكتاب :329/1.

(22) البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن / الزملكاني : 133.

(23) التعريف والتنكير في النحو العربيّ / أحمد عفيفي : 19.

(24) كتاب سيبويه : 2/ 5.

(25) الأصول في النحو : 1/ 183

(26) أثر المعنى في الدراسات النحويّة : 181

(27) ينظر الأنموذج: 84.

(28) ينظر الكتاب 329/1-333، والإيضاح في شرح المفصل 184/1-187، وشرح جمل الزَّجَّاجي (ابن عصفور) 340/1-343، وشواهد التوضيح والتصحيح 98-100، ومغني اللبيب 608/2-615، وهمع الهوامع 381/1-382، والخلاف النحوي في شرح جمل الزَّجَّاجي 62-63.

(29) ينظر الكتاب 47/1-48، 327- 329 وشرح جمل الزَّجَّاجي (ابن عصفور) 343/1، وهمع الهوامع 381/1.

(30) إعراب القراءات السبع 99/2.

(31) مفاتيح الأغاني 296.

(32) الحُجَّة للقرّاء السبعة 341/2-342.

(33) المصدر نفسه 79/6، وينظر 257.

(34) ينظر الكشاف 354/2.

(35) المصدر نفسه 299/1.

(36) كشف المشكلات 278/1.

(37) مفاتيح الأغاني 296.

(38) ينظر: تفسير الرازي 196/6 (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (سورة البقرة :من الآية: 240) الحكم السابع عشر الوفاة فِيهِ مَسَائِلُ: الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَالْكِسَائِيُّ وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ وَصِيَّةٌ بِالرَّفْعِ، وَالْبَاقُونَ بِالنَّصْبِ، أَمَّا الرَّفْعُ فَفِيهِ أَقْوَالٌ الْأَوَّلُ: أَنَّ قَوْلَهُ: وَصِيَّةٌ مُبْتَدَأٌ وَقَوْلَهُ: لِأَزْواجِهِمْ خَبَرٌ، وَحَسُنَ الِابْتِدَاءُ بِالنَّكِرَةِ، لِأَنَّهَا مُتَخَصِّصَةٌ بِسَبَبِ تَخْصِيصِ الْمَوْضِعِ، كَمَا حَسُنَ قَوْلُهُ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، وَخَيْرٌ بَيْنَ يَدَيْكَ .

(39)تفسير الرازي 186/16

(40) ينظر :كتاب سيبويه.:34/1

(41) تفسير: الرازي 186/16

(42) وَلَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ غَالِبًا إِلَّا مُنَكَّراً كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ) ، فأَمَّا فِي تَشَهُّدِ الصَّلَاةِ فَيُقَالُ فِيهِ مُعَرَّفاً ومُنَكَّراً، وَالظَّاهِرُ الأَكثر مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ أَنه اخْتَارَ التَّنْكِيرَ، قَالَ: وأَما فِي السَّلام الَّذِي يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الصَّلَاةِ فَرَوَى الربيعُ عَنْهُ أَنه قَالَ: لَا يَكْفِيهِ إِلَّا مُعَرَّفاً ، فإِنه قَالَ: أَقَلُّ مَا يَكْفِيهِ أَن يَقُولَ السَّلامُ عَلَيْكُمْ . ينظر: لسان العرب: 12/ 290.

(43) تفسير الرازي: 186/16

(44) تفسير: الرازي 6/ 491 سورة البقرة اية 240.

(45) ذكر سيبويه هذا الشاهد في باب النكرة التي تجري مجرى المصدر والاسم بقوله :" وذلك قولك: سلامٌ عليك ولَبَّيْك، وخيرٌ بين يديك، .... فهذه الحروف كلها مبتدأ مبنيٌّ عليها ما بعدها، والمعنى فيهنَّ أنّك ابتدأ شيئاً قد ثَبَتَ عندك،" ينظر الكتاب : 330/1

(46) الماهِيَّةُ: حَقِيقَةُ الشَّيْءِ وطَبِيعَتُهُ. وتأْتي بِمعنى الوُجودِ. ينظر: المعجم الوسيط : 892/2

(47) تفسير: الرازي 373/18سورة هود 69-71

(48) تفسير: الرازي 373/18سورة هود 69-71

(49) ينظر:الاملاء:11/2 و الدر المصون /575/7

(50) ينظر: الكشاف : 292/3 والبحر المحيط : 327/7 والدر المصون 280/9

(51) ينظر: الكشاف : 54/4

(52) ينظر: اعراب المشكل : 352/2

(53) الدر المصون :205/9 و385/9

(54) ينظر: الكشاف : 54/4

(55) ينظر: الدر المصون :449/1

(56) ينظر البحر المحيط :537/1

(57) الكشاف للزمخشري :200/1

(58) الدر المصون :352/6

Grammatical niceties of Fakhr al-Din al-Razi, the phrase (alsalam ealaykum) as an example

Dr. Baqir abed Sharad Jabr
College of Education for humanities
University of Anbar
baqerabed@uoanbar.edu.iq

Dr. Samar Shaker Razij
College of Education for humanities
University of Anbar
samar.shaker@uoanbar.edu.

Keywords: The Pleasures . Grammar . Fakhr al-Din al-Razi

Summary:

This research deals with the concept of subject and predicate in the Arabic language, and the concept of definite and indefinite in the context of parsing, so that the subject is the subject of the judgment and must be definite, while the predicate is the focus of interest and is often indefinite; because definiteness is associated with clarity and statement, while indefiniteness indicates ignorance and lack of specificity. Therefore, grammarians agreed that the origin of the subject is to be definite, but it can be indefinite if there is benefit in the speech, and this matter prompted grammarians to differ about the permissibility of starting with an indefinite, as some of them saw that it is not permissible except under certain conditions; because focusing on the context makes the distinction between definite and indefinite more clear, and enhances the benefit of the phrase. The research indicated that the phrase (Peace be upon you) is more common than (Peace be upon you) because it carries a connotation of perfection and expression of exaggeration and completion, and thus the phrase (Peace be upon you) and its use in the Holy Quran appear in multiple contexts, and is often indefinite, which indicates the preference of this formula in the Quranic discourse. This is the subtlety that Al-Razi intended in his words, despite its fame, it is extremely precise, as if he wanted to reach the idea of the permissibility of using the indefinite noun in cases of beginning, adapting the phrase to the meaning of supplication, so the phrase (Peace be upon you) was considered a supplication that deserves to be started with.